عقيدة البهائية، وأهدافها الصهيونية[١]

(هذا هو الفصل الأخير من كتاب أعده للطبع الأستاذ رئيس الجماعة عن «البهائية: تاريخها وعقيدتها»[٢] وقد سأل كثير من الإخوان عن هذه النحلة الملحدة بمناسبة اعتراف شاه إيران[٣] بإسرائيل.

إذ قيل في تبرير خيانة الشاه: إنه اعترف بها من أجل وجود ستين ألفًا من الإيرانيين - وكلهم بهائيون - في إسرائيل؛ لهذا - رأينا أن ننقل من كتاب الأستاذ رئيس الجماعة هذا الفصل الأخير من كتابه الذي لخص فيه عقيدة البهائية وأهدافها، أما بَسْط الأدلة ونصوصها الدامغة، ففي الكتاب الذي سيبلغ عدد صفحاته أربعمائة تقريبًا، وقد رجع فيه الأستاذ كعادته إلىٰ أوثق المصادر من كتب البهائية نفسها).

يقول الأستاذ: لقد رفعتُ من شأن الحقيقة وحدها في دراستي للبهائية، والذي أعتقده - وتؤيدني الأدلة - أنني أنصفتها، بل لعلي غلوت في هذا الإنصاف حين أكثرت من ذكر النصوص الوفيرة من كتب البهائية المقدسة لديهم، وكان يمكن إنصاف الحقيقة ببعض القليل منها، وحين حرصت أيضًا علىٰ ذكر هذه النصوص بنفس ألفاظها وأرقام صفحاتها وأسماء كتبها، وحين فسرت

---

(١) ٤/ ١٣٨٠هـ.

(٢) طبع هذا الكتاب سابقًا، وسيصدر بإذن الله تعالىٰ قريبًا في طبعة جديدة. (ض).

(٣) شاه إيران هو محمد رضا بهلوي، الهالك الذي سقطت دولته علىٰ يد الرافضي الخبيث الخميني. (ض).

رموزها ومصطلحاتها بما تفسره بها البهائية، حتىٰ أَسُدَّ النافقاء[1] التي يهرب منها الضب، وحين أقللت من ذكر رأي الآخرين في البهائية، وحين جعلت عمدتي في التأريخ لها ما سجلته أقلام بهائية إلا في بعض مواضع قليلة تجلىٰ لي فيها أن البهائية تغلو غلوًّا فاحشًا في ستر الحقيقة بحجب مُصْمَتة.

وإنصافًا للحقيقة أيضًا، أذكر هنا خلاصة دين البهائية، بعد أن فصلته بنصوصه في الكتاب.

تدين البهائية بأن الله سبحانه غَيْبٌ منيع لا يُسَمّىٰ ولا يُوصَف، ولا يستطيع أن يفعل إلىٰ حين يَتَعَيَّن في جسد بشري، وبأنه سبحانه ظل يتنقل في تَعَيُّناته من جسد إلىٰ جسد حتىٰ تعيَّن في جسد ميرزا حسين علي، الذي لقب نفسه بهاء الله، فكان هو الإله الأعظم والرب الأكبر، وقيوم السموات والأرض، ومالك يوم الدين؛ لأن الحقيقة الإلهية - في زعم البهائية - تعيَّنت فيه بأتم وأكمل وأعظم صفاتها وأسمائها.

وتدين بأن الأنبياء والرسل جميعًا كانوا يستمدون الوحي من روح ميرزا حسين علي الأزلي القديم.

وتدين بأنه هو المعبود الذي يجب أن تتوجه إليه البشرية جمعاء بكل نوع من أنواع العبادة.

---

(١) جحر الضب واليربوع، وقيل هي موضع يرققه اليربوع من جحره، فإذا هوجم في جحره ضرب النافقاء برأسه وخرج، ومن النافقاء أخذت كلمة منافق، وكذلك البهائية، فإنها إذا أخذت من ناحية خرجت من ناحية أخرىٰ.

وتدين بأن الرسل جميعًا حقيقة واحدة، فأولهم عين آخرهم، لأنهم تعيُّنات الحقيقة الإلهية، غير أن اللاحق منهم أفضل وأكمل من السابق، لأن الحقيقة الإلهية تتدرج في تعيناتها من النقص إلىٰ التمام.

وتدين بأن كل رسول هو ربٌّ باعتبار باطنه ولاهُوته، وهو بشر باعتبار ظاهره ونَاسُوته، لهذا يكون الرسول هو الإِله المعبود في زمانه، ويطلق عليه في الوقت نفسه إنه عبد؛ لأنه ببشريته يعبد الحقيقة الإلهية المتجسدة فيه.

وتدين بأن ختم النبوة أمر اعتباري، أو نِسْبِيٌّ، فآدم مثلًا هو خاتم النبيين وأول النبيين. لماذا؟ لأن آدم هو الله في صورة بشر، ولما كان من أسماء الله الأول والآخر، فإنه يقال عن الرسول أيضًا باعتباره تعيُّنًا لله: إنه الأول والآخر.

وبهذه النظرة الضالة تنظر البهائية إلىٰ محمد ﷺ، فتكفر صراحة بأنه خاتم النبيين كما بين القرآن وكما يعتقد كل مسلم يؤمن بالقرآن.

وتدين بأنه يحرم العمل بشريعة القرآن؛ لأن ميرزا حسين علي قد حكم بنسخها، وأنزل كتبًا هي أفضل وأكمل من التوراة والإنجيل والقرآن، وهي المهيمنة علىٰ كل ما نزل الله علىٰ رسله من كتب، وهي المصدقة لها، ولولا ما نَزَّلَ ميرزا حسين علي من كتبٍ ما ثبت من صدق كتاب إلهي، ولا رسالة رسول أرسله الله!!

وتدين بأن الكتب الإلهية السابقة كانت كلها مرموزة مستورة المعاني، فلم يفقهها سابق ولا لاحق، ولم يهتد إنسان إلىٰ ما بث الله فيها من هدىٰ وحكمة، وتحكم علىٰ صفوة سلف هذه الأمة بالضلال؛ لأنهم دانوا بظواهر الآيات، وهي التي لا يُراد بها إلا بواطنها!! وقد ظل شأن الكتب الإلهية كذلك حتىٰ ظهر الميرزا

حسين علي، فحل رموز التوراة والإنجيل والقرآن، وبين المقصود من آيات الله في كتبه، وبهذا البهتان الأعور الأحمق يستشهد البهاء علىٰ أنه رب الأولىٰ والآخرة، هذا لأن تأويل هذه الكتب - كما يزعم - لا يكون إلا في يوم القيامة، والذي يملك تأويلها حينئذ هو الله، وقد قام ميرزا حسين علي بهذا التأويل، فهو إذن رب القيامة!!

وتدين بأن الكعبة المقصودة التي يجب أن يحج إليها الناس، ويولوا وجوههم شطرها في الصلاة[١] هي قبر معبودهم الهالك ميرزا حسين علي المشيد فوق جبل الكرمل في أرض فلسطين التي تحتلها الصهيونية.

وتدين بأن قيامة العالم الكبرىٰ قد قامت، يوم أن قامت الحقيقة الإلهية في جسد ميرزا حسين علي، وظهر الله سبحانه في هيكله، فحاسب ميرزا حسين علي الناس علىٰ ما قدموا، وأدخل المؤمنين الجنة، والكافرين النار.

وتدين بأن المسلمين جميعًا كفرة مشركون؛ لأنهم يكفرون بالطاغوت ميرزا حسين علي، وتكفر بالبعث كما بين الله في القرآن، وبالجنة التي وُعد المتقون، وبالنار التي أُوعد الكافرون.

وتؤول جميع قصص القرآن تأويلًا هو شر من صريح الكفر[٢]؛ لأن الغاية من

---

(١) صلاة البهائية تسع ركعات في اليوم عند الشروق تمامًا والزوال والغروب، وهي من غير سجود، ويتلو البهائية فيها فقرات من كتب ميرزا حسين علي، وصيامهم تسعة عشر يومًا تقع دائمًا في مارس من الشروق إلىٰ الغروب.

(٢) أخذت البهائية هذا عن الباطنية، وقد صرح إخوان الصفا في رسائلهم بكفرهم بجميع قصص القرآن، وقد ذكرنا في الكتاب النصوص المؤيدة لما نقول.

هذا التأويل هي إنكار كل ما تدل عليه هذه القصص، والجحود الأصم بكل حقيقة فيها.

وتدين بالتناسخ، فالمؤمنون الذين كانوا في عهد محمد ﷺ هم عين المؤمنين الذين كانوا في عهد نوح، وكذلك الأمر بالنسبة إلىٰ الكفار!!

وتدين بوجوب عزل العقل عن تدبر آيات الله، وتوجب الأخذ بنتائج المكاشفة والشهود، وإن خالفت صريح النقل وصحيح العقل وبداهة الحس!!

وتدين بوجوب بقاء الشعوب الشرقية تحت سطوة الاستعمار وسلطانه، وتدعو الاستعمار إلىٰ قمع كل شعب شرقي يعمل في سبيل حريته واستقلاله، وقد أنحت البهائية باللائمة علىٰ الاستعمار؛ لأنه ترك لبعض الشعوب الشرقية حريتها و استقلالها.

وتدين بأن ميرزا حسين علي، هو «المسيح» الذي كانت تحلم الصهيونية بظهوره، ليعيد إليها ملك سليمان!!

وتدين بأن الصهيونية هي الدين الأقدس وملكوت الروحانية الأعظم، وبأن العالم كله سيدين بها وبأن أرض فلسطين لن تخرج من يد إسرائيل، بل ستظل تحت يدها أبدًا، وستصبح «حيفا»[1] - وهي تحت بغي الصهيونية - كعبة العالم، وعاصمته الكبرىٰ، لأن مَقادَ العالم كله حينئذ سيكون في يد عصابة الصهيونية النجسة الملعونة الباغية!!

هذه هي البهائية في خلاصة موجزة، ومنها يتبين لنا في وضوح وجلاء أن البهائية أمشاج شتىٰ من ضلالات وزندقات، وأنها صهيونية فاجرة اللؤم والكيد

---

(١) مقر البهائية الآن.(ض).

والدنس، وأن معبودها ميرزا حسين علي لم يكن إلا دعيًّا زنيمًا عشق شهواته، وفي سبيل هذا العشق الماجن كفر بالله وسفك الدماء[١]، وخان البشرية، وأكل السحت، واقترف أفحش الخطايا، وعاش للصهيونية وللصليبية عبدًا ملعونًا يطعم بعرضه وأعراض قومه، ويغرس الحدائق، ويشيد القصور!!.

شبهات:

إذا لقيت بهائيًّا، وجادلته، فسيزعم لك أنه مؤمن بالله، وبخاتم النبيين، وبالقرآن وبالقيامة، وبالجنة، وبالنار، وسينطق أمامك بالشهادتين، وسيذكر لك من نصوص كتبه المقدسة ما يؤيد ما يقول، وسيمضي معك إلىٰ المسجد لأداء صلاة الجمعة[٢]، وسيؤكد لك أن البهائية ليست دينًا، وإنما هي دعوة إنسانية عالمية غايتها وحدة الإنسانية!!.

ولكني أوقن أن القارئ قد تبين مما فصلته في كتابي أن البهائية تأخذ بالتقية، وتضع للكلمات معاني لا صلة لها بلغة القرآن مطلقًا، فالمعبود الذي تتحدث عنه في كتبها، وتسميه نفاقًا «الله» ليس هو الرب الذي دعانا القرآن إلىٰ تقواه وإخلاص الدين كله له وحده سبحانه، واقرأ ما كتبناه عن المعبود عند البهائية.

وخاتم النبيين الذي تصلي عليه البهائية ليس هو خاتم النبيين الذي نزل الله

---

(١) من الثابت أن ميرزا حسين علي كان زعيم المؤامرة التي دبرت لاغتيال شاه إيران في زمنه، وأنه دس السم لأخيه يحيىٰ وهما منفيان في أرض أدرنه، وأنه اغتال أخيه ليلًا بالسواطير وهو منفي في أرض عكا.

(٢) حكم ميرزا حسين علي بنسخ صلاة الجمعة والجماعة!!

عليه القرآن، فمحمد البهائية رَبٌّ تجلىٰ في صورة بشر.

والقرآن الذي تتلوا البهائية من آياته أمامك تزعم هي أنه من تأليف محمد، وأنه منسوخ، وأن كتب[١] ميرزا حسين علي أجل منه وأعظم، وأنه – أي: القرآن – لا يُراد به ظاهره، وإنما يراد به باطنه الذي لم يبينه سوىٰ ميرزا حسين علي[٢].

والقيامة التي تؤكد لك البهائية أنها مؤمنة بها ليست هي القيامة المذكورة في القرآن، وإنما يعنون بها قيام الحقيقة الإلهية في جسد ميرزا حسين علي، والجنة التي تزعم أنها مصدقة بها هي السعادة النفسية التي يشعر بها من يدين بأن ميرزا حسين علي هو الرب الذي له العرش العظيم وملكوت السموات والأرض، أما النار فهي الشقاء الذي يغمر من يكفر بميرزا حسين علي، ولعلك تدرك بعد هذا معنىٰ الشهادتين عندهم.

وإذا قرأت في كتبها حديثًا عن البعث من القبور، فأرجو أن تفهم أنها تقصد البعث من قبور الأوهام والجهالات، وإذا قرأت عن الكعبة والمشعر الحرام، فاعلم أنها تقصد قبر الملعون ميرزا حسين علي والأماكن التي عاش فيها!!

أوضح لك هذا، لعلك تلقىٰ بهائيًّا، فتسمع منه شيئًا مما ذكرت، فترتاب في

---

(١) له كتب عديدة أهمها عند البهائية «الإيقان والأقدس»، والثاني هو كتاب شريعته المزعومة.

(٢) ترىٰ البهائية أن المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] هو ميرزا حسين علي، فهو الذي جاء في ظلل من الغمام والملائكة؛ وقد سرقت البهائية هذا من «بيان بن سمعان اليهودي» وغيره فقد زعم بيان أن الذي يجيء في ظلل من الغمام والملائكة هو علي بن أبي طالب.

حقيقتها فتظن أنها تنزع إلىٰ إسلام أو خير!! وما هي يا أخي إلا صهيونية ملعونة!!.

خاتمة:

يستبد بي القلق الرهيب حين أتصور أبناءنا التلاميذ، وقد رُزِئوا ببهائي قُدِّر عليهم أن ينصتوا إليه في حجرة الدرس!! ترىٰ ماذا سيقوله لهم عن تاريخ العروبة والإسلام، وعن محمد ﷺ؟! وبماذا - يا ترىٰ - سيفسر لهم كتاب الله سبحانه؟ وما ثَمَّ للبهائي من دين ولا خلق ولا ضمير!! ما ثَمَّ له شيء من هذا يحول بينه وبين اقتراف هذه الخطيئة التي تدفعه إلىٰ المكر بهؤلاء الصغار، وإلىٰ صرفهم عن الحقيقة!! إن له هدفًا هو أن يكفر هؤلاء الأبرياء بالقرآن، ويسخر من أمجاد الأمة الإسلامية، فإن رآه بعيدًا اكتفىٰ بتشكيكهم في كتاب الله.

وما للبهائي أيضًا مِنْ سِمَةٍ بارزة تدل هؤلاء الصغار علىٰ حقيقة هذا الأستاذ ودينه!! فاسمه مثلًا «محمد» أو «عبد الرحيم[1]»، وللاسم سحر وخداع يفتنان عن حقيقة المسمَّىٰ أحيانًا!! فاسم الأستاذ وسلطانه وهيمنته، كل هذا سيدفع بهؤلاء الصغار إلىٰ أن يثقوا بأن الأستاذ مسلم، وبأنه يحدثهم عن دينهم وتاريخهم حديث الحق والصدق عن بصيرة!!.

ويستبد بي القلق الرهيب حين أتصور فرقةً عُقِد لواؤها لبهائي، وقد أُمِرَت بأن تقضي علىٰ بغي إسرائيل!! ترىٰ ماذا سيحدث، والقائد يدين بالبهائية التي تعمل في سبيل أن تسود الصهيونية وتحكم وتسيطر، وتبسط جورها علىٰ العالم كله؟

---

(١) يسمي البهائيون أنفسهم بأسماء خادعة فاتنة لا تشي بدين أصحابها، بل إنها علىٰ عكس ذلك توحي بأنهم مسلمون.

ويستبد بي القلق الرهيب حين أتصور أسرارًا للدولة يقوم علىٰ حفظها بهائي، ومن هذه الأسرار ما يتعلق بالقضاء علىٰ كيد الصهيونية!! ترىٰ ماذا سيكون؟!

لعلكم تظنون أنه سيكون لهؤلاء عاصم من وطنيتهم!! ولكنكم قد علمتم أن البهائي لا يرىٰ له وطنًا غير إسرائيل، وأنه لا يحلم إلا بالأمجاد تلو الأمجاد تبلغها إسرائيل!!.

وأنه لا يدين بشيء كما يدين بأن العالم كله سيخضع لإسرائيل، وأنه لا يعمل إلا في سبيل إسرائيل، ففيها معبوده، وفيها كعبته التي يحج إليها، وقبلته التي يولي وجهه شطرها!! وقد ذكرنا العديد من النصوص التي تؤكد هذه الحقيقة الرهيبة.

تعبر هذه الصور وغيرها بخيالي، فتبدد سكينتي وطمأنينتي، وأتخيل كأن الليل كله مأتم وفاجعة ومأساة، ولكن يحيله صبحًا وضيئًا تدبري لقول الله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾ [الصف: ٨]، ولن يتخلف أبدًا وعد الله.